٢) لقد اظهرت منظمة التحرير انها تتمتع « بتأييد ساحق من الفلسطينيين داخل فلسطين وفي الشتات . » · ومركزها كناطق شرعي باسم الشعب الفلسطيني معترف به اعترافا حسنا ولا يحتمل التحدي ·

٣) على الصعيد الدولي حققت منظمة التحرير وضع المراقب في الامم المتحدة . وكسبت اعتراف ١٠٥ امم واقامت بعثات في ٦١ بلدا · وهي عضو كامل في مجموعة الدولة غير المنحازة وعضو في جامعة الدول العربية · والولايات المتحدة هي احدى البلدان القليلة في العالم التي لم تمنح منظمة التحرير صفة الحكومة ·

ربما كان من غير المنصف بحث العوامل المحدثة للتغيير في السياسة الاميركية نحو الفلسطينيين دون الاشارة الى عامل داخلي ساعد في صياغة تلك السياسة وقاوم بنشاط اي تغيير عندما لم يخدم ذلك التغيير مصالحه الضيقة · ذلك العامل هو اللوبي الصهيوني· وقد استخدم هذا اللوبي كل قوته ونفوذه الهائلين لاقناع الرئيس الاميركي بالعدول عن انتهاج سياسة اقل من موالية لاسرائيل ·

كارتر والضغط الصهيوني

لقد جعلت ادارة كارتر اول قضية اولوية لسياستها الخارجية هي تسوية في الشرق الاوسط وعقد مؤتمر جنيف قبل نهاية ١٩٧٧ · من الواضح انه اذا اريد لاقل هذين الهدفين ، وهو مؤتمر جنيف ، ان يتحقق ، في ضوء التصلب الاسرائيلي فان من الضروري ممارسة ضغط هائل على اسرائيل · وقد طلب من كارتر ان يرجىء مبادرته الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في أيار ، باعتبار انه لا يمكن لاسرائيل ان تقبل بالحلول الوسط حول قضايا حاسمة قبيل الانتخابات مباشرة ، نظرا الى الطبيعة « الصقرية » للناخبين الاسرائيليين · وفي ايار فاز بالانتخابات مناحيم بيغن ، وهو أرهابي سابق وسياسي توسعي من الصقور · ولذا فان ادارة كارتر ستجد صعوبة اكبر في التفاوض مع حكومته · وقد اظهر بيغن تصلبه حالما تولى السلطة · لذلك كانت المواجهة مع كارتر حتمية · وقد أشار بيغن انه ليس مضطرا للتنازل امام ضغط كارتر لان كونغرس الولايات المتحدة يقف الى جانب اسرائيل · وهو كونغرس يخضع الى حد عظيم لتأثير اللوبي الاسرائيلي الرفيع التنظيم ويظهر استعدادا كبيرا لفعل اي شيء تقريبا من اجل اسرائيل·

ولذلك ، كما كان متوقعا ، حدثت سلسلة من المواجهات :

١) في اوائل حزيران اتخذ بيغن موقفا متصلبا فيه كثير من التحدي نحو سياسة اميركا للتسوية · ثم اختار الرئيس كارتر ان يمارس الضغط باعلان الفرق في الاراء والمواقف · واعتزم ان يظهر على التلفزيون الوطني مع خرائط ورسوم بيانية يشرح بها للشعب الاميركي النزاع كله واين تكمن مصالح اميركا وما هو منصف وما يجب فعله · ويقال ان اصدقاء اسرائيل في الكونغرس والخارج مارسوا الضغط على كارتر واقنعوه بعدم الافصاح عن ارائه هذه علنا نظرا الى الاثار المضرة المحتملة على الحزب الديموقراطي · والغى كارتر هذه الخطة · وخضع لنصيحتهم وارجأ القيام بهذا العمل الى ما بعد زيارة بيغن للبيت الابيض ·

٢) خلال اجتماع كارتر ـ بيغن في تموز ، حث كارتر بيغن على عدم انشاء اية مستعمرات جديدة في الاراضي المحتلة · وكان الانطباع الذي اعطاه بيغن هو انه سيصغي لنصيحة كارتر · غير ان بيغن ، حالما عاد الى اسرائيل ، اعلن عن اضفاء